رابط المادة على منصة باحث

العقيدة السفارينية

الدرس)51(من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على البشير النذير والسراج المرير نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. يقول المصنف رحمه الله بعد ان ذكر صفات المعاني الذاتية التي اتفق عليها مثبتة الصفات - 00:00:00

وهي تبع صفات نظمها او جمعها قوله له الحياة والكلام والبصر سمع ارادة وعلم واقتدى قال رحمه الله في القدرة بقدرة تعلقت بممكني هذا بيان متعلقات هذه الصفات السبع مهام متعلقات هذه الصفات السبع اي بأي شيء تتعلق القدرة - 00:00:19

قال تتعلق بالممكن وهذا بيان ما تتعلق به القدرة وانها تتعلق بالممكن ولم يذكر الواجب لوظوحه لوضوحه فاذا كانت تتعلق بالممكن فتعلقها بالواجب من باب اولى ثمة امر ثالث فيما يتعلق بالموجودات وهو الممتنع - 00:00:49

وهذا لا لا تعلق للقدرة به لان ان وجود يقسمه علماء الكلام الى ثلاثة الى ثلاثة اقسام واجب الوجود وممكن الوجود وممتنع الوجود فبين المصنف ان القدرة تتعلق بالممكن وبالواجب من باب اولى - 00:01:18

اما الممتنع فلا تعلق للقدرة به لانه ليس بشيء والله تعالى قد قال والله على كل شيء قديم فقول كل شيء والله على كل شيء انما هو فيما يتعلق بالواجبات وفيما يتعلق بالممكنات - 00:01:43

اما الممتنعات فليست شيئا حتى يقال ان القدرة تتعلق به بل لانه ليس بشيء فلا تعلق للقدرة به فلا يدخل في قول الله جل وعلا والله على كل شيء قدير. وهذا تقدم - 00:02:04

الحديث عنه فيما مضى قال رحمه الله بعد ان فرغ من بيان متعلق القدرة قال كذا اي ومثل القدرة في التعلق ارادة كذا ارادة اي كذلك الارادة تتعلق بالممكنات الارادة - 00:02:24

ثابتة لله عز وجل تقدم ذكر دلائل اثبات صفة الارادة لله عز وجل هذا الموضع ليس لاثبات الارادة انما لبيان متعلقها وانها تتعلق بالممكن كما هو شأن القدرة والحقيقة ان - 00:02:49

الارادة التي تكلم عنه المصنف رحمه الله هنا هي بمعنى المشيئة وهي الارادة الكونية القدرية فهي التي تتعلق جميع الممكنات وكذلك الشرعية تتعلق بالممكن لكن الارادة التي اتكلم عنها مصنف رحمه الله هنا - 00:03:22

هي فيما يتعلق ما يوجده الله تعالى ويحدثه في كونه فان الارادة انما تتعلق ب الممكن فالارادة مثل القدرة بتعلقها فهي متعلقة بالممكن كما قال الله تعالى وما تشاؤون الا - 00:03:49

ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيمة فالارادة انما تتعلق بالممكن ولذلك لا يريد الله تعالى الممتنعات لانها لا تتعلق بها القدرة وقد اشار الله تعالى الى امتناع تعلق الارادة بذلك - 00:04:11

في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لو كان ايه فيهما الهة الا الله لفسدتا فالارادة لا تتعلق بالممتنع لانه ليس بشيء وانما يريد الله تعالى ما اقتضاه علمه وحكمته ورحمته جل في علاه - 00:04:37

بعد ذلك انتقل المصنف رحمه الله الى الصفة الثالثة من صفات المعاني وهي صفة العلم فقال والعلم والكلام قد تعلق بكل شيء يا خليلي مطلقة. العلم اي صفة العلم الثابتة لله عز وجل - 00:05:00

متعلقة بكل شيء ودليل ذلك ان الله تعالى اثبت سعة علمه فقال هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فاحاط علمه جل وعلا بكل شيء فلا يخرج شيء - 00:05:24

من الكوني عن علمه جل في علاه وقد اثبت عموم علمه في مواضع عديدة وسعة علمه في مواضع عديدة فمنه الاطلاق في قوله وهو

العليم الحكيم وذكر الله تعالى علمه بالموجودات - 00:05:47
على وجه التفصيل يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وذكر ايضا سعة العلم للدقائق والتفاصيل والجزئيات حتى لا يفوت شيء من الموجودات علمه فقال تعالى وعنده - 00:06:09
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو هذا اجمالا ومفاتح الغيب اصوله ثم جاء تفصيل ذلك حتى لا يقال كما يقول الفلاسفة انه لا يعلم الا الكليات ولا يعلم الجزئيات ذكر الجزئيات ويعلم - 00:06:31
ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة هذا تخصيص بعده تخصيص ذكر اولا مفاتح الغيب ثم ذكر شمول علمه لما في البر والبحر وهذا شيء واسع ثم ذكر جزئية من الجزئيات - 00:06:49
فقال وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهذا تأكيد ان هذا العلم علم متقن علم شامل علم لا يفوته شيء. علم موثق - 00:07:07
فهو ليس علما مجردا بل هو علم مكتوب. ولذلك قال الله جل وعلا وما تسكب من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين اي بين واضح - 00:07:27
وقول في كتاب مبين يعني في مكتوب فكل شيء من هذه مخلوقات موجود قد علمه الله تعالى على وجه التفصيل ومن دلائل علمه المفصل للموجودات قوله تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع - 00:07:46
الا بعلمه. وانثى هنا يشمل كل انثى من كل جنس من الحيوان وغيره من الحيوان والنبات وسائر ما يوصف بانه انثى فما ما من انثى تحمل الا بعلمه ولا تضع الا بعلمه جل في علاه - 00:08:06
هذه الادلة كلها تدل على احاطة علمه بالموجودات جل وعلا لكن علم الله تعالى الذي اتصف به لا يقتصر على الموجودات فقط بل هو شامل للموجودات و للممكنات حتى مما لم يوجد - 00:08:27
والثالث للممتنعات وليس في صفات الله تعالى اوسع من صفة العلم تعلقا فقد شملت كل شيء الموجود ممتنع والممكن وهي من حيث الزمان شاملة الماضي والحاضر والمستقبل وقد نظم ابن القيم رحمه الله ذلك فقال - 00:08:56
وهو العليم احاط علما بالذي في الكون من سر ومن اعلان وبكل شيء علمه سبحانه فهو المحيط وليس ذا نسيان فهو المحيط وليس ذا نسياني فعلمه متقن وكذلك يعلم ما يكون - 00:09:40
غدا وما قد كان في الماضي والموجود في ذا الالي فعلمه شامل للماضي والحاضر والمستقبل وكذلك امر لم يكن لو كان لم يكن وهو الشيء المقدر الذي لم يكن لو كان كيف يكون ذا - 00:09:59
امكاني وهو المشار اليه في قول الله عز وجل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ومثله ايضا قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لي ما نهوا عنه ردهم ممتنع لكن الله ذكر ما الذي سيكون له رده - 00:10:19
فعلم ما كان وما يكون وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون ولهذا كان علمه جل في علاه من اوسع الصفات تعلقا وهو وهو معنى ما اشار اليه المصنف رحمه الله في قوله والعلم والكلام قد تعلق - 00:10:40
بكل شيء يا خليلي مطلقة اي بدون قيد وقول والكلام هذه الصفة الرابعة من صفات المعاني التي ذكرها المصنف رحمه الله وفيها ان الكلام متعلق بكل شيء فما من شيء - 00:11:04
اراده الله تعالى الا وحدوثه بقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. فما من شيء في الكون خارج عن هذا بل ان الله تعالى تكلم في الممتنع - 00:11:24
حيث قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وكذلك في قوله ولو ردوا لعادوا ايمانه عنه ثم ذكر المصنف رحمه الله بعد ذلك الصفة السادسة وهي السمع وكذلك السابعة - 00:11:46
والبصر جمعهم المصنف ذكرا لاجتماعهما في في كلام الله عز وجل في مواطن عديدة فان الله تعالى ذكر السمع والبصر مواضع عديدة من كتابه من ذلك قوله ليس كمثله شيء وهو - 00:12:14

السميع البصير ذكر السمع والبصر في كلام الله عز وجل كثيرة ومنه قوله تعالى ان الله نعم ما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا فهما قرينان لان بهما تكمل الاحاطة - 00:12:33
بالاقوال والاعمال والاشخاص والاحوال فالسمع به تدرك الاصوات والبصر به تدرك الاشخاص والاحوال والاعمال وتعلق السمع والبصر ليس كتعلق ما تقدم من الصفات فان السمع والبصر يتعلقان تعلقا خاصا فالسمع يتعلق بالمسموعات - 00:12:52
والبصر يتعلق بالمبصرات ولذلك قال المصنف رحمه الله وسمحوا وسمعه سبحانه كالبصر بكل مسموع وكل مبصر اي تعلق بكل ما يمكن سماعه والبصر تعلق بكل ما يمكن ابصاره ورؤيته اما بالنسبة - 00:13:34
تعلق السمع بالمسموعات فذلك فيما اخبر الله تعالى به عن نفسه من سماع عبادة بعد ذكر وصف السمع على وجه الاجمال فقد ذكر الله تعالى سمعه عاما وخاصا فمن السمع العام - 00:14:00
قوله تعالى وهو السميع البصير. انما ان الله العلم ما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا وهذا شامل لكل مسموع ومنه سماعه جل وعلا للمجادلة في قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها - 00:14:29
وهذا وان كان خبرا عن سماع خاص لكنه شامل لكل صوت صادر من من مخلوق فان الله تعالى يسمع اصوات الخلق ولا تختلط عنده الاصوات جل في علاه ولذلك جاء في البخاري من قول عائشة رضي الله تعالى عنها الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات - 00:14:51
وذكر سنن ابن ماجة ذكرت قصة خولة فقالت رضي الله تعالى عنها الحمد لله الذي وسعت سمعه الاصوات فان المجادلة كانت تشجع ان تشكو الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:17
وكان يخفى علي علي بعض حديثها واني لفي جانب البيت والله تعالى احصى وسمع ما قالته وهو العلي الاعلى المستوي على عرشه جل في علاه اما البصر فان الله تعالى - 00:15:38
يبصر اشخاص عباده ظاهرهم وباطنهم اقواله اعمالهم واحوالهم اعمالهم واحوالهم وقد قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى وقال جل وعلى ان الله سميع بصير وهذا يدل على سعة بصره لكل ما يبصر - 00:16:04
من شأن عباده ومما ينبغي ان يعلم ان السمع والبصر الثابتين لله عز وجل صفتان من صفات الله تعالى غير علمه لان من الناس من يفسر السمع والبصر بالعلم فيقول ان الله سميع بصير اي انه عليم - 00:16:43
وهذا ليس بصحيح فالسمع والبصر وصف امر زائد على العلم فان العلم ادراك المعلوم لكن سمعه وبصره انت الان تقول سمعت بكذا سمعت قول فلان وقد تعلم قول فلان دون ان تسمعه - 00:17:13
ورأيت فلان ومن رؤيتك له عرفت حاله وعلمت شأنه وقد تدرك هذا العلم دون رؤية. فالسمع والبصر هما مما يحصل بهما العلم.
طريقان للعلم فالسمع والبصر طريقان للعلم وهما غير العلم - 00:17:35
ولهذا ذكر الله تعالى السمع والعلم مقترنين فدل ذلك على ان السمع غير العلم كما قال تعالى واما نزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم انه سميع عليم فاثبت له سمعا - 00:17:58
وعلما وقال في المولي وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم فدل ذلك على ان العلم غير السمع ذكر الله تعالى السمع والرؤيا ولو كان بمعنى واحد لم يذكرهما مقترنين كقوله تعالى وهو السميع البصير - 00:18:19
وفي قوله تعالى انني معكما اسمع وارى فلو كان المقصود العلم لما احتاج الى ان يكرر هذين الوصفين فالمقصود ان السمع والبصر صفتان ثابتان لله تعالى وهما غير علمه فالعلم يحصل بالسمع - 00:18:46
ويحصو البصر ويحصل بغير ذلك مما تدرك به المعلومات وتعرف ثم قال رحمه الله بعد ذلك وانما قد جاء مع جبريل من من محكم القرآن والتنزيل كلامه سبحانه قديم اعيا الورى بالنص يا عليم - 00:19:15
هذا المقطع من كلام المصنف رحمه الله شروع في بيان عقد اهل السنة والجماعة في القرآن العظيم و الكلام في صفة اه الكلام في القرآن وانه كلام الله عز وجل - 00:19:42
هو فرع عن صفة عن الكلام في صفة من صفات الله عز وجل وهي صفة الكلام فالقرآن كلام الله تعالى هكذا جرى عقد اهل السنة

والجماعة كما دل على ذلك الكتاب والسنة - 00:20:03
واجمع عليه علماء الامة فالايات في اثبات ان القرآن المجيد كلام الله عز وجل كثيرة متوافرة فان الله تعالى اضاف الكلام الى نفسه كما قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع - 00:20:21
كلام الله فاضاف الله تعالى الكلام الى نفسه صريحا والمقصود بالاجماع في في قوله حتى يسمع كلام الله المقصود بذلك القرآن في قول عامة علماء الامة وقال جل وعلا وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله - 00:20:49
ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون والمسموع هنا وما انزله على رسله من وحيه وكلامه جل وعلا ومن المواضع التي اضاف الله تعالى فيها الكلام اليه قوله تعالى يريدون - 00:21:09
ان يبدلوا كلام الله يريدون ان يبدلوا كلام الله فاضاف الكلام الى نفسه و منه ايضا قوله ولا مبدل لكلماته وقد اخبر الله تعالى عن القرآن بانه آآ يقص ويحكم - 00:21:29
اه يفتي اخبر عن نفسه في اخبر عن نفسه وعن كتابه بانه يقص ويحوى ويحكم وكل هذا يدل على انه كلامه جل وعلا. ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه مختلفون - 00:21:59
وهذا وامثاله كله مما يدل على ان القرآن كلامه وانه يضاف اليه على وجه الصفة فان الله اضاف الى نفسه القرآن اخبر بانه يقص وانه يفتي وانه يحكم كما قال تعالى ويستخسرونك بالنساء قل الله يفتيكم - 00:22:22
وفي قوله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكالة. فالمقصود ان القرآن كلام الله ثابت ذلك بالكتاب وبالسنة واجمع عليه سلف الامة وهذا ما قرره المصنف في هذا المقطع ويأتي مزيد بيان وايظاح - 00:22:54
ان شاء الله تعالى في الدرس القادم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:23:13